قال المثنا على سعدي الذي نادا الى اليه مثل زيد بقوله يا عمير
فينبغي ان يصغي ويحاول فجزاه الله خيرا فان تدن منه ايها المخاطب
شبرا بعد الحركة من مكانك الذي انت فيه فاذكر اليه ذا اي فاذكر اليه
ان ثناك على سعدي الذي ناديتني اليه ينبغي ان يصغي ويشكر عليه
فاعله **وانما** علق الذكر على الدنو منه شبرا تحريضا على مبادرته
الخير بقدر الامكان وحثا على القرب منه ولو شبرا وكنى بمثل
زيد عن زيد نفسه على وجه الكناية الذي هو ابلغ من الصريح كما
قررنا في المفردات واما على تقدير كونه كلمة استفهام حقيقيا لانكار
فالمعنى ان زيدا لما دعاه واخبره بما بشره فكانه لم يسمعه ولم
يصدق خبره كما ان المحب لا يزال مولعا بسوء الظن فاستفهم من حضره
بقوله لاي شيء دعاني مثل زيد الذي هو واسطة خيره ولا يقول
الاخير فكان المسئول قال له دعاك الى ثناء على محبوبك فكر عمير على
المسئول بقوله فان تدن ايها المسئول عن مثل زيد شبرا فاذكر اليه
الثنا الذي يستحق ان يثني عليه بسبب كونه واسطة خيره فالاشارة
بذا على هذا الى جنس الثنا وهذان الوجهان اظهر مما يحتمله هذا
التركيب فلنقتصر عليهما وقال بعضهم المعنى لاي شيء دعاني
ان كان ماذا استفهاما وان كان ما استفهاما ما خاصة فذا اشارة
الى الحاضر كانه التواني لقرينة الدعا ودعا مع ما بعده اما مستانف
وهو الاظهر او حال على معنى لم هذا التواني مني يدعو الى ثنا وهذا
الوجه وان يكون مما استفهاما ما وذا زائدة مرجوح لان ثبوت
الف ما الاستفهامية في الجر وان لا تسما لا تزاد عند الاكثر والوجه
الاول هو الاظهر والاستفهام يحتمل ان يكون طلبيا وانكاريا وعلى
كلا الوجهين يحتمل ان يكون المسئول عنها والمنكر المفيد بغاية

الثنا

الثنا ويحتمل ان يكون للدعا المطلق ويكون قوله الى ثنا بعض
كلام اجيب به السؤال او رد به الانكار لان معناه لا ينبغي له ان
يدعوني فرد هذا بان قيل دعاك الى ثنا اي الى امر فيه ثنا عليك
او ثناك على من يجب له ذلك وكل منهما لا ينبغي ان ينكر **وقوله**
فان تدن ان جعل الى ثنا بعض كلام كان هذا من الامتثال
ما دعاه اليه زيد مهما يقرب اليه ادنى مسافة وهو مقدار
الشبر وضمير منه واليه يرجعان الى متعلق الثنا اي المثنى عليه
واسم الاشارة يفسره الثنا وان جعل من تمام الاستفهام بمعنييه
فمعناه فان تدن من زيد مقدار شبر فابلغه كلامي هذا منكرا
او سائلا انتهى ما ذكره في معنى هذا البيت وتامل ما يتحصل منه
وكيفية سبكه وتنكير ثنا للتعظيم وشبرا للتقليل والتعبير
بالموصول على الوجه الاول في لماذا التفخيم للامر المدعو اليه وتعظيمه
وكذا الرابط بالظاهر لما في وقوعه موقع المضمر من التعظيم وفي البيت
على ان ماذا استفهام اطناب لما في الجواب من الايهام بعد الابهام
الاعراب تقدم العامل في لام الجر على تقدير
موصولية ماذا واللام على ذلك المعنى للانتها وجملة دعاني مثل زيد
صلة والعائدة الى ثنا كما تقدم وان كان ما ذا استفهاما فهو مجرور
باللام وهي متعلقة بدعا ويجب تقديم المفعول لان الاستفهام
له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله واللام ايضا للانتها او للتعدية
والى ثنا متعلق بدعا مقدرا واذكر اليه جواب ان وحذف الفا من
الجواب ضرورة لان هذا الجواب مما لا يصح جعله شرطا **فان قلت**
لو قال فان تدن شبرا منه فاذكر لاستقام الوزن ولم يرتكب شذوذ في
حذف الفا **قلت** حمله على ذلك طلب الاتيان بالاهدمي غير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)